قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وولي القضا بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل سنة ثلث واربع وخمسين واربعماية وتوفي في جمادى الاخر سنة ثمان وثلثين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولاها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وولد ببغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضا سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت في جمادى الاخرا ورجب سنة سبع وخمسين واربعماية باربل ولم يذكر وفاته الشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاء وسكون الواو وبعدها هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية ومعناها بلد زور وتوفي بها اسكندر ذي القرنين عند عوده من بلاد الشرق وحكي بعض اهلها وقد سالته عن قبره قال هناك وقبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان اسكندر جعل المداين دار اقامة اعني مداين كسرى ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى اسكندرية امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم بالصواب ابو محمد القسم بن فيره بن ابي القسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقري صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القرات وعدتها الف ومائة وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قرى هذه الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقرآت الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتي في هذه الا وينفعه الله عز وجل لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسماية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرا عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرا القران العظيم بالروايات على عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص النفزي المقري وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعاده وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وابي الحسن بن هذيل والحافظ ابي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرة بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في ساير اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقرا الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد

على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له هل هو له قال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامه الحصكفي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيئا في السماء نظيره ❊ اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ❊ وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ❊ وتنفر منه النفس وهو نذير
ولا يستزار عن رغبة في زيارة ❊ ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في اواخر سنة اثنين وسبعين وخمسماية وكان يقال عنده حق له اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليها ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة لاقراء القران الكريم وقراته والنحو واللغة ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخر سنة تسعين وخمسماية ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقيم ذكره خطيب جامع مصر وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن ينسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستماية وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد القسم كما ذكرته ههنا والله اعلم ابو دلف القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة علي بن جبلة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جد المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقايع مشهورة وصنايع ماثورة اخذ عنه الادبا والفضلا وله صنعة في الغنا وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطاى باحسن المدايح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول قوله وهو

يا طالبا للكيميا وعلمه ❊ مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ❊ ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ابو محمد القسم الشاطبي

ابو دلف القسم

ساقي